

عودة نجل القذافي تهدد بتصدع المعسكر الداعم لحفتر

القيادات العسكرية الموالية للنظام السابق ستختار سيف الإسلام



عودة ستحدث شرخا في قوات المشير حفتر

قائد اللواء 12 الذي سيطر على قاعدة براك الشاطئ الجوية (جنوب) في 2016 وانضم إلى حفتر، ويفضله تمكن الأخير من دخول القاعدتين الجويتين تمنهنت (جنوب) والجزيرة (وسط) قبل أن يتوفى في ظروف غامضة. وتعكس هذه المؤشرات قلق حفتر من الخطورة التي يشكلها سيف الإسلام القذافي على طموحه السياسي، خاصة وأنه كان عدوا لوالده منذ سقوطه أسيرا في حرب تشاد عام 1987 إلى غاية مقتله في العشرين من أكتوبر 2011.

دعم خارجي

تحدثت تقارير إخبارية عديدة عن وجود عسكري روسي في ليبيا عبر شركة "فاغز"، فيما تفيد تقارير إخبارية أخرى بوجود قوات روسية نظامية أيضا. وهذا الثقل العسكري الروسي وإن كان في الظاهر لصالح حفتر إلا أن موسكو قد اختار القذافي في النهاية إذا خربت بينه وبين حفتر. ويفسر محللون ذلك انطلاقا من تأكيد حفتر في الفترة الأخيرة على ضرورة رحيل جميع المرتزقة الأجانب من ليبيا "بدون استثناء". وموافقته على فتح الطريق الساحلي بين الشرق والغرب الجمعة بعد عرقلة مرارا لمحاولات فتحه تعكس بداية تغير في استراتيجيته نحو التقارب النسبي مع حكومة الوحدة الوطنية.

ولا تخفي موسكو دعمها للقذافي، حيث استقبل مبعوث الرئيس الروسي الخاص بالشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغدانوف مفتاح الورفلي وعمر أبو شريدة ممثلين عن "حركة سيف الإسلام" في الخامس عشر من يناير الماضي.

وليس ذلك فقط فروسيا تعتقد أنه "سيفوز" في الانتخابات، بحسب دبلوماسي أوروبي وصفته الصحيفة الأميركية بأنه "ذو خبرة طويلة في الشأن الليبي". وذكر "نيويورك تايمز" عن استطلاعات رأي (لم تحدثها) أن 57 في المئة من سكان منطقة واحدة (لم تذكرها) عبروا عن "تفقتهم" بسيف الإسلام.

ونقلت عن محامية ليبية أن "عملها غير الرسمي لقباس الرأي العام يشير إلى أن 8 أو 9 من كل 10 ليبيين سيصوتون لسيف الإسلام". كما أنه ليس من المستبعد أن تؤدي عودة القذافي إلى المعترك السياسي إلى تشكل تحالفات جديدة وغير متجانسة بين أعداء الأسد في إطار سياسة "عدو عدوي صديقي".

لكن منذ 2011 خسر أنصار القذافي معظم المعارك العسكرية التي خاضوها ضد كتائب الغرب الليبي أو حفتر، فهل سيتمكن سيف الإسلام من تجميع شتاتهم أم سيوزع البلاد انقسامًا؟

عشرة أعوام بعد الثورة لم تمخّ إلى حد الآن 40 سنة من حكم معمر القذافي وأبنائه، إذ لا زالت مدن وقبائل تهاجر بدعمها له على غرار قبائل القذافي والمقارحة وورفلة المنتشرة في مدن سرت (وسط) وبني وليد والشويرف (غرب) وبرك الشاطئ وسبها (جنوب). كما يوفر له ابن عمه المقيم في مصر أحمد كذاف السدم الدعم المالي، حيث يحتفظ بشهرة طائلة ويقود أيضا حزب النضال الوطني.

أما الكتائب الأمنية التي شكلها معمر القذافي لحماية نظامه وإن تم تفكيكها بعد الثورة، إلا أن أطراف الصراع عادت واستعانت بقاتلها وعناصرها وتم ضمهم إلى وحدات عسكرية، لكن أغلبهم يتبعون الآن الجيش بقيادة حفتر.

ولا شك أن معسكر المشير خليفة حفتر سيكون المتضرر الأكبر من عودة سيف الإسلام، فالجيش الوطني قد تحالف منذ نهاية 2014 مع قادة الكتائب الأمنية التابعة لنظام القذافي، واستوعب عناصرها في صفوف قواته بتوجيهات من السلطات الأمنية في مصر بحسب العقيد عبد الباسط تيكة القيادي في جهاز مكافحة الإرهاب بطرابلس.

وسيف الإسلام نفسه زعم أن 80 في المئة من قوات الجيش الوطني من أنصاره، في تصريح نقله عنه الناشطان الروسيان اللذان اعتقلا بسببه في 2019.

وعودة الرجل قد تحدث شرخا في صفوف الجيش الليبي، خاصة إذا قرر استعادة السلطة بالقوة بدعم روسي، أما إن تمكن من دخول الانتخابات فسيمثل أبرز منافس لحفتر إلى حد الآن على الرئاسة، وتجدر الإشارة إلى أن أنصار القذافي يتجاوزون مناصب حساسة في صفوف الجيش الوطني، وأبرزهم اللواء المبروك سحبان قائد القوات البرية (من قبيلة المقارحة) والرائد عمر امراجع قائد كتبة طارق بن زياد (من المقارحة)، واللواء عبد السلام الحاسي قائد القوات الخاصة، وقبلهم محمد بن نائل

اعتقلا في طرابلس في 2019، ووجهت لهما تهمة الجوسسة قبل أن يطلق سراحهما في 2020.

ومنذ ذلك الوقت تضاربت الأنباء بشأن مصير سيف الإسلام، بل وشكك البعض في أنه موجود على قيد الحياة إلى أن ظهر الجمعة. والمثير في لقاء الصحيفة مع سيف الإسلام أنه لم يتغير ولا يشعر بالندم، بل عبر عن اعتقاده أنه حان الوقت لعهد "الكتاب الأخضر".

ويرى ابن القذافي أن السياسيين الليبيين "لم يجلبوا إلا البؤس، وحان الوقت للعودة إلى الماضي، فالبلد جاث على ركبتيه، لا مال ولا أمن، لا توجد حياة هنا". وانطلاقا من هذا التحليل المساوي لوضع البلاد يقدم ابن القذافي نفسه كمنقذ للبلاد، وأنه يريد "إحياء الوحدة المفقودة".

وإن لم يعلن سيف الإسلام ترشحه للرئاسيات المرتقبة في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، إلا أن مثله في ملتقى الحوار السياسي قاتلوا بالتنسيق مع الداعمين لحفتر من أجل إلغاء أي شروط للترشح للرئاسيات.

ومن تلك الشروط التي تحوق ترشحه الحكم القضائي غير النهائي من محكمة طرابلس في 2015 بإعدامه رميا بالرصاص، كما أنه مطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. ومع ذلك فالقذافي الابن متتبع بقدرته على تجاوز كل تلك العوائق القانونية، وأنصاره بادروا بتنظيم حملات على شبكات التواصل الاجتماعي تحت شعار "رشحناك"، وشكلوا لذلك ما يسمى بـ"حراك رشحناك من أجل ليبيا" الذي نظم حملتين أخرها في نوفمبر 2020.

عودة سيف الإسلام قد تحدث شرخا في صفوف الجيش الليبي خاصة إذا قرر استعادة السلطة بالقوة بدعم روسي



انسحاب واشنطن من أفغانستان ضوء أخضر للإرهابيين في كل مكان

واشنطن - احتدمت المعارك بين القوات الأفغانية ومقاتلي حركة طالبان في أنحاء أفغانستان منذ مطلع مايو عندما أطلقت طالبان عملية في أجزاء واسعة من البلاد تزامنا مع بدء الجيش الأميركي آخر مراحل انسحابه مسدلا الستار على حرب استمرت 20 عاما.

ومنذ نهاية الأسبوع تقاوم القوات الأفغانية لمنع سقوط أول مدينة رئيسية في أيدي طالبان، فيما هاجم المتمردون عواصم ثلاث ولايات على الأقل هي لشكر قاه وقندهار وهرات، ونزح على إثر ذلك الآلاف من المدنيين في ظل تقدم المسلحين.

وأثارت تحركات المتمردین انتقادات شديدة لقرار الرئيس الأميركي جو بايدن الانسحاب من أفغانستان من جانب الكثير من السياسيين والباحثين، حيث يتهمه البعض بالتسرع والتسبب في خيبة أمل للآفغان وشعورهم بالتعرض للخذلان، فيما حفل الرئيس الأفغاني أشرف غني وواشنطن مسؤولية ما يحدث في بلاده.

ويقول يورغن أورتروم مولر الزميل في معهد إسيسا - يوسف إسحاق للأبحاث الأمنية والسياسية يستحقونه لأنه من خلال خروج القوات الأميركية من أفغانستان أدرك الإرهابيون أينما كانوا أن كل ما يحتاجونه هو انتظار الوقت المناسب حتى تفقد الولايات المتحدة عزمها وإصرارها.

ويقول مولر إن 26 دولة قامت بإرسال قوات إلى أفغانستان بإيعاز من الولايات المتحدة، وكل هذه الدول ستشعر بأنها قد تعرضت للخذلان وأنه تم غمرها ضحايا في السياسات المحلية للولايات المتحدة دون أن توافق على ذلك.

وفي الوقت نفسه قتل أو أصيب أكثر من 23 ألف جندي أميركي. ومن المعروف أن هناك عددا من الجنود الذين يعانون من الإكتئاب أو من مشاكل مماثلة بعد حرماتهم وعائلاتهم من التمتع بحياة طبيعية.

وأما الأفغان فقد حملوا العبء الأكبر، حيث قتل منهم 60 ألف جندي و120 ألف مدني. ويقول مولر "لقد قاتلوا لأنهم كانوا يريدون نظاما مجتمعيا آخر من المحتمل أن يكون معدوما حاليا، وبدون أمل في مستقبلهم، أما السؤال المحرج والمؤلم الذي يجب الإجابة عليه فهو هل كان الأمر يستحق كل هذا الجهد، دون أن يكون هناك هدف؟".

لقد تم اتهام الصين بارتكاب عمليات إبادة جماعية وبانتهاك حقوق الأيوغور والأقليات في إقليم شينجيانغ، ومن جانبها رفضت الصين الاتهامات، ولكن تم قبول استخدام معسكرات لإعادة التأهيل لفترة من الوقت. وبحسب مولر من المفترض أن الحملة التي يتم شنها في شينجيانغ ضرورية من أجل منع الإرهاب واستئصال التطرف الإسلامي.

ويشار إلى أن هناك ارتباطا بين أفغانستان وشينجيانغ، حيث يحصل من يزعم أنهم إرهابيون مسلمون في شينجيانغ على المساعدة من الجماعات التي تستخدم الأراضي الأفغانية كمركز لها. كما أن هناك مفارقة، حيث وجدت الولايات المتحدة أنه من المقبول تماما إرسال قوات إلى أفغانستان لمحاربة الإرهاب الإسلامي، إلا أنها ترفض التفسيرات الصينية بانها تواجه نفس العدو داخل أراضيها.

وحسب مولر من غير المحتمل أن تترك أفغانستان كمركز للإرهابيين، حيث أن الصين وروسيا والهند وباكستان وإيران، وهي الدول التي تبغض طالبان، بالإضافة إلى الدول القومية الأخرى في آسيا الوسطى، ستتخذ خطوات لمنع حدوث ذلك، وهي لن تقوم بإرسال قوات ولكنها ستتحقق التأثير من خلال وسائل أخرى.

واشطن - احتدمت المعارك بين القوات الأفغانية ومقاتلي حركة طالبان في أنحاء أفغانستان منذ مطلع مايو عندما أطلقت طالبان عملية في أجزاء واسعة من البلاد تزامنا مع بدء الجيش الأميركي آخر مراحل انسحابه مسدلا الستار على حرب استمرت 20 عاما.

ينذر ظهور سيف الإسلام القذافي لأول مرة منذ سقوط نظام والده في 2011 وإعلان رغبته في العودة إلى الحياة السياسية بتعقد المشهد الليبي المتأزم أصلا منذ عشرة أعوام، وقد يدفع البلاد نحو حرب جديدة أكثر دمارا تلوح بوادرها مع انقسام معسكر المشير خليفة حفتر بين مؤيد لعودة سيف الإسلام ورافض لها.

● طرابلس - بمجرد ظهور سيف الإسلام القذافي في حوار صحفي وإعلانه عن رغبة ضمينة في العودة إلى الحياة السياسية ومهاجمته الطبقة السياسية في ليبيا، سارع رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح المحسوب على معسكر حفتر إلى تأكيد رفضه لعودة أي شخص مطلوب للعدالة إلى دواليب الحكم.

وقال صالح في جلسة مجلس النواب التي خصصت للثلاثاء مناقشة مشروع قانون الانتخابات وتحديد شروط الترشح "لا يكفي أن تقول من صدر في حقه حكم جنائي بات، بل أيضا أي شخص مطلوب من قبل المحكمة الجنائية لا يحق له الترشح للرئاسة".

ويعارض عقيلة صالح بذلك دعوات المشير خليفة حفتر لإلغاء الشروط التي تقيد الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، والتي يستغلها الإسلاميون لمنع ترشح عسكريين مطلوبين للقضاء بتهم تعلق بهم خلال الحرب التي استمرت عشر سنوات.

منافس سياسي ثالث

عاد سيف الإسلام القذافي للظهور في لقاء أجراه معه الصحافي الأميركي روبرت وورث ولحساب صحيفة "نيويورك تايمز" التي نشرته في شكل قصة خبرية مطولة عن الأزمة الليبية الجمعة.

ويطرح سيف الإسلام نفسه كخيار ثالث لتوحيد البلاد التي مزقتها الحرب الأهلية وانهار اقتصادها، رغم امتلاكها أكبر احتياطي نفطي في أفريقيا.

ليبيا بعد عشرة أعوام على سقوط نظام معمر القذافي منقسمة بين شرق يسيطر عليه الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر، وغرب تتقاسم السيطرة عليه كتائب مسلحة أقواها كتائب مصراتة، وأبرز قادتها فتحي باشاغا وزير الداخلية السابق في حكومة الوفاق (2016 - 2021).

وأهم ما في مقال "نيويورك تايمز" أحدث صورة لسيف الإسلام القذافي بلحيته التي خالطها الشيب وعبائه الخليجية وعمامته السوداء. وهذا يمثل أول دليل على أن سيف الإسلام ما زال "حيا"، بعد أن ثارت شائعات بشأن وفاته، حيث زعمت وسائل إعلام ليبية أنه توفي بمرض السسل في سجنه، قبل إعلان إطلاق سراحه بإيام.

واعتقل الرجل في أكتوبر 2011 عند محاولته الفرار نحو النيجر واختفى أثره في 2017 بعد إطلاق المجموعة المسلحة التي اعتقلته سراحه من منطقة الزنتان الواقعة بأعلى هضبة في الجبل الغربي (170 كيلومترا جنوب غرب طرابلس).

استعادة السلطة

كان آخر من التقاه خلال الفترة الماضية الناشطان الروسيان مكسيم شوغالي وسامر سويغان اللذان

أفغانستان من غير المحتمل أن تترك كمركز للإرهابيين، حيث ستتمتع الصين وروسيا والهند وباكستان وإيران ذلك

وأكد مولر في تقرير نشرته مجلة "ناشونال إنتريست" الأميركية أن تخطيط الإرهابيين يرتكز على تعاليم الاستراتيجي الصيني المراحل من ترو، الذي ذاع صيته في حوالي عام 500 قبل الميلاد بسبب عبقرية العسكرية، القائمة على تجنب المواجهة حتى يكون هناك توازن ملاءم.

ويضيف مولر وزير الدولة الأسبق بوزارة الخارجية الملكية الدنماركية أن الحلفاء والخصوم والأعداء المحتملين يراقبون السياسات ويفسرونها ويخصونها ويضعون تصورا للمواقف لتشكيل صورة لاستراتيجية الولايات المتحدة وتخطيطها، ويحاولون معرفة ما يعنيه الانسحاب بالنسبة إلى الأمور الأخرى التي تهتمهم.

ويرى مولر أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رجل لا يضع الوقت، فقد قال في يوليو الماضي "صرت مقتنعا أكثر وأكثر بأن كيف ببساطة لا تحتاج إلى دونباس"، وتساءل مولر "كيف سترد روسيا على أي تصرف من جانب الولايات المتحدة في حال اندلعت الاضطرابات في منطقة دونباس من جديد؟ ما هي الدروس التي ستستخلصها الصين في ما يتعلق بتايوان وبجر الصين الجنوبي؛ وهل سيساعد انسحاب القوات في عودة إيران إلى طاولة المفاوضات المتعلقة ببرنامجها النووي؟".

ويقول مولر إنه في عام 1965 أرسلت الولايات المتحدة قواتها إلى فيتنام والتي بلغ قوامها في النهاية 500 ألف جندي لمحاربة "الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام" (المعروفة بالفيث كونغ) والجيش الشعبي لفيثنام (فيتنام الشمالية).

وبعد مرور عشرة أعوام غادر آخر جندي البلاد على متن مروحية من على سطح مبنى السفارة الأميركية في سايفون. وتوقفت الإمدادات العسكرية



انسحاب يعمق أزمت أفغانستان